

## لها يقسوا القلب | خطبة 6341-8-81هـ | د. عمر المقبل

عمر المقبل

وبسحان الله وما أنا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل أن يقدم لكم هذه المادة. أما بعد فاوصيكم ونفسي  
أيها المسلمين بتقوى الله عز وجل أيها المؤمنون أن من أعظم الأوصاف التي ذم الله تعالى بها القلب - 00:00:00  
هو أن يكون في حالة القسوة. وكم ذم الله تعالى أهل الكتاب في مفتاح سور القرآن الكريم وهم يتلقون رسالات الله وأوامر رسله  
عليهم الصلاة والسلام ثم يفسر القرآن سببا - 00:00:36

فهذا التلاؤ والتrepidation بالله عز وجل معقبا على قصة بقرة بنى إسرائيل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك. فهي  
كالحجارة أو أشد قسوة. الآية. وإن - 00:00:56

ان حديث القرآن عن قسوة القلوب التي مر بها فنام من الناس من الأمم قبلنا ليس مجرد حديث عابر بل هو حديث يجب ان ينتقل  
من القراءة الى الاعتبار. ومن النظر والتأمل في - 00:01:16  
الاسباب التي ورثتها تلك القلوب. لينظر الانسان في الاسباب التي اورثت تلك القسوة في تلك القلوب ايها الاحبة نحن بين يدي  
شهر رمضان بلغنا الله واياكم اياته جميعا وإن - 00:01:36

انه ما استقبل هذا الشهر الكريم باعظم من استسلامة القلب. ومن البحث عن الاسباب التي تحول بينه وبين التلذذ بهذه الهبة الربانية  
والنعمية الالهية. فان من فان من الحرمان العظيم ان - 00:01:56  
رمضان كله ولم يجد للانسان لقلبهلينا. ولم تدع له عين ولم يرق له قلب يمر هذا الشهر شهر القرآن الكريم. ولم يتغير في واقعه شيء.  
لم يتخل عن معصية. لم يزدد في - 00:02:16

قرابة ولا طاعة. ان هذا بلا تردد امراة على قسوة عظيمة المت بالقلب. لذا فمن النصح للنفس والتفتيش عن  
مصالحها في الاخرة. ان تبحث عن اسباب هذه القسوة ما الذي حال بيننا وبين التلذذ بطاعة ربنا؟ ليس رمضان فقط بل حتى الصلوات  
الخمس - 00:02:36

التي جعلها الله عز وجل معيارا على الایمان وعلى الاقبال على الخير وترك الشر. ان الصلاة عن الفحشاء والمنكر. فلماذا نصلی خمس  
صلوات ولا يزال بعضا يصر على ذنبه وعلى خطأه - 00:03:06

هل هل القصور والخطأ في صفة الصلاة؟ الخطأ في المصلي. التقصير في المصلي. كيف كبر؟ وكيف سلم ايها الاحبة ان المتأمل في  
واقع الناس عموما يجد ان ثمة اسباب - 00:03:26

المت بهذه القلوب حتى قست. فاصبحت تقرأ القرآن وتسمع ايات الله التي لو سيرت بها الجبال او قطعت بها الارض او كلام به الموتى.  
لم تتحرك ولم تلن. حتى صرنا نسمع الايات - 00:03:46

التي لو تنزل بعضها على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. ومع ذلك لا تحرك فيينا الا من رحم الله. فما السبب يا ترى؟ دعونا  
نستعرض بعض هذه الاسباب. علينا نبكر نبكر - 00:04:06

في تنقية قلوبنا وابدانا منها حتى ننعم بطاعة الله ونتلذذ بعبادة الله عز وجل سواء صلينا ام صمنا؟ ام تصدقنا؟ ام ذكرنا ربنا عز  
وجل؟ ام من اعظم اسباب احبابي قسوة القلب هي الغفلة عن ذكر الله عز وجل وعن تدبر القرآن وتأمله. قال الله تعالى - 00:04:26  
في سورة طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكها. وتحشره يوم القيمة اعمى وقال سبحانه في الاعراض عن تدبر الايات  
الكونية. افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها - 00:04:56

او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. ايها الاحبة ان اية سورة طه والتي ختمت بها السورة قد افتتحت نفس السورة ببيان سبب السعادة وبين القلب - 00:05:16

قال سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. اذا لم انزل؟ انزله الله عز وجل لنسعد فمن شقي القرآن بين يديه فليفتش عن القلب الذي قرأ به هذا القرآن. ومن اسباب قسوة القلب يا عباد - 00:05:36

الله كثرة الذنوب والمعاصي. ذنوب القلب ذنوب النظر. ذنوب اللسان. ذنوب الاذن. وفي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه ان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. وان زاد زادت حتى يعلو قلبه ذاك الران الذي ذكر - 00:05:56 الله عز وجل في القرآن ثم قرأ صلی الله عليه وسلم كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يقول بعض السلف اعلم ان الذنوب تورث الغفلة. والغفلة تورث القسوة. والقصوة تورث البعد من - 00:06:26

الله والبعد من الله يورث النار. وانما يتذكر في هذا الاحياء. واما الاموات فقد اماتوا انفسهم بحب الدنيا. ومن اعظم اسباب قسوة القلب ايها الاحبة. التفريط في الفرائض وانتهاك المحرمات. قال الله عز وجل فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا - 00:06:46 قلوبهم قاسية وقد بين الله ذلك بقوله في سورة اخرى فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآياتهم الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلس. بل طبع الله عليها بکفرهم. فلا الا قليلا. قال ابن عقيل الحنفي رحمة الله عليه اذا رأيت في قلبك قسوة فانظر - 00:07:16

الى عهد عاهدت به ربك ثم نقضته. فان الله يقول فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا ذنوبهم قاسية ومن اسباب هذه القسوة التي تعلو القلوب ايها الاحبة. الانشغال والانهماك والانغماس في طلب الدنيا والمنافسة عليها. قال عليه الصلاة والسلام كما في البخاري من حديث ابي مسعود البدرى - 00:07:46

رضي الله عنه وارضاه ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين حيث يطلع قرن الشيطان طبيعة ومضر. يقول ابن القيم رحمه الله شغلو قلوبهم بالدنيا ولو شغلوها بالله والدار الاخرة لجالت في معاني كلامه واياته المشهودة. ورجعت الى اصحابها بغرائب الحكم وطرائف الفوائد. اذا - 00:08:16

القلب بالتذكر وسقي بالتفكير ونقي من الدغل. رأى العجائب والهم الحكمة واذا زهدت في موائد الدنيا قعدت على موائد الاخرة. بين اهل تلك الدعوة. واذا رضيت بموائد الدنيا فاتتها تلك الموائد. ايها المسلمين ومن اسباب قسوة القلب طول الامل وطول الاماني - 00:08:46

يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم عن انس رضي الله عنه يهرم ابن ادم وتشب منه اثننتان الحرص على المال والحرص على العمر. فطول الامل غرور وخداع. اذا لا ساعة من ساعات العمر - 00:09:16

الا ويمكن فيها انقضاء الاجل. فلا معنى لطول الامل المورث لقصوة القلب. وتسلیط الشیطان الذي رب ما جر الذي ربما جر الى الطغيان. ما اعظم الامل حينما يكون مقرونا بالتخطيط لصالح العمل - 00:09:36 وما اسو طول الامل حينما يبطئ عن توبة او يقصر في طاعة او يفسح للنفس في معصية من بحجة انه شاب او ما زال في مقتبل العمر. هذه ايها المؤمنون بعض اسباب قسوة القلب - 00:09:56

واللحاديث بقية. نفعني الله واياكم بهدي كتابه. وبسنة خير انبائه. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. اعظم اسباب قسوة القلب - 00:10:16

واذکر بهذا السبب ونحن في مقتبل هذه الاجازة التي ربما ريناها كان احب بعض الناس منه كبيرا. الا وهو التوسيع المذموم في المباحثات الانسان لا يملك ان يحرم ما احل الله. لكن العاقل ينظر ويتأمل فيما يؤثر على صلاح قلبه - 00:10:36

كما يغار ويتأمل على ما يفسد عليه معاشه وعلى رواتبه وعلى تجارته وماله. فان قسوة القلب من اربعة اشياء اذا زادت على قدر الحاجة كما يقول ابن القيم رحمه الله اما اولها - 00:11:03

الاكل ثم النوم ثم الكلام ثم المخالطة. يقول ابن فضيل ابن عياض رحمة الله عليه ثلاث خصال تقسي القلب كثرة الاكل وكثرة النوم

وكثرة الكلام. والعاقل اذا تأمل ونظر وجد - [00:11:23](#)

تأثر هذا واقعا عيانا. والانسان العاقل ينظر ويغار على زمانه. يغار على زمانه ان يمضي في شيء الا فائدة منك فضلا عن ان يمضي في شيء حرمته الله عليه. ان كل لحظة يبقى فيها الانسان غير - [00:11:43](#)

متقدم للآخرة فان هذا يعني انه تأخر. ولا يعني انه ثبت في مكانه. ومصدق هذا في قول الله عز لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر. فالانسان لا يزال سائرا الى الله - [00:12:03](#)

لا يمكن ان تمر عليه لحظة يتوقف. والعاقل ايضا يتذكر في قوله عز وجل ذلك يوم التغابن فانك يوم القيمة اذا رأيت من حولك من الناس واذا بهذا قد سبقك سبقا بعيدا وزميلا الذي - [00:12:23](#)

تصاحبه قد تقدم عليك سنوات طويلة ودرجات رفيعة والسبب انه كان عامرا لوقته بما ينفعه ويفيده فيغار الانسان ويتذكر امثال هذه المشاهد لتحفذه على السباق الى الله عز وجل والدار الآخرة. وليرعلم ان السباق الحقيقي انما هو في القلوب. اما الابدان فانها [تابعة - 00:12:43](#)

كم من كم من شيخ كبير سبق شبانا اصحابه بسبب اقبال هذا على الطاعة واغتنام وقته واعراض لذلك وغفلته. ايها المسلمين ومن اسباب قسوة القلب كثرة المخالطة في غير مصلحة. يقول - [00:13:13](#)

ابن القيم رحمة الله ان فضول المخالطة هي الداء العضال. الجالب لكل شر وكم سلبت المخالطة المعاشرة من نعمة. وكم زرعت من عداوة؟ وكم غرست في القلب من حزازات تزول الجبال الراسيات؟ وهي في - [00:13:33](#)

لا تزول. ففضول المخالطة فيه خسارة الدنيا والآخرة. وانما ينبغي للعبد ان يأخذ من المخالطة في قدر الحاجة فانظروا ايها الناس. انظروا ايها المسلمين في انواع المخالطة التي تقع من كثير من الناس - [00:13:53](#)

انظروا ايها الشباب في من تحالطون وعلى اي شيء تجلسون فانكم والله على ذلك محاسبون ايها المسلمين ومن اسباب قسوة القلب ظلم الضعفاء واكل المال الحرام واكل المال الحرام عدم التورع عن الشبهات. اما ظلم الضعفاء فلا حاجة ان يستدل الانسان فيه على قسوة قلب صاحبه. وعلى جبروت - [00:14:13](#)

والعياذ بالله وان ابعد القلوب من الله امثال قلب هذا الظالم. الا وان من الضعفاء الذين حولنا الخدم والعمال الذين الذين سخرهم الله تعالى لنا فلننتقي الله عز وجل ولا نظلمهم - [00:14:43](#)

ليفهم ما لا يطيقون او بتأخير رواتبهم او باذيتم اذية حسية او معنوية في غير حق وفي غير مستند واضح ينجو به الانسان امام الله تعالى يوم القيمة. والا فتذكرة ايها الانسان ان هذا الضعيف - [00:15:03](#)

الذي امامك قد لا يجد له ناصرا الا رب العالمين ونعم رب. وحسبه الله ونعم الوكيل. قد لا يجد الا دعوة في جوف الليل. او دعوة يرسلها عليك وعلى اولادك. وهو معفر جبهته في الارض - [00:15:23](#)

تنصر بالله القوي العظيم عليك. وهب انك سلمت او نجوت من من اثر هذه الدعوة في الدنيا ان هناك يوما هو يوم المظالم. الذي يقول الله فيه لا ظلم اليوم. لا ظلم اليوم - [00:15:43](#)

لا ظلم اليوم. واما اكل المال الحرام فلا ريب انه يلقي بظلاله على القلب. وايما جسد نبت من بسحت النار اولى به. اللهم انا نسألك لقلوبنا لينا. اللهم انا نسألك لقلوبنا لينا - [00:16:03](#)

بركته في عبادتنا. ونجد بركته في صلاتنا. ونجد بركته في ذكرنا وصيامنا. وسائل قرباتنا اللهم اعدنا من قسوة القلب. اللهم اعدنا من قسوة القلب. اللهم اعدنا من قسوة القلب يا رب العالمين. ايها المسلمين - [00:16:23](#)

اذكر من كان عليه بقية من صيام رمضان الماضي ان يبادر الى صيامه وان يستعجل قبل ان يبغضه فان الانسان لا يحل له اذا كان عليه صوم من رمضان الماضي لا يحل له ان يؤخره الا بعدذر. اللهم - [00:16:43](#)

بلغنا رمضان اللهم بلغنا رمضان اللهم بلغنا رمضان واجعلنا يا ربنا فيه من المنعمين. اللهم اجعلنا في لك من المنعمين لك من الذاكرين الشاكرين. برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:17:03](#)